عروض ضياء الحق العسكرية تشاؤم غربي من امكانية تنفيذها

يتساءل الخبراء والاستراتيجيون الغربيون في المرحلة الراهنة : الى اى مدى يمكن الاعتماد على نظام الجنرال ضياء الحق في باكستان ، خاصه وان هنالك شتى كسرا بين اساليب حكمه واساليب حكم الشاه المخلوع في ايران ؟؟ .

ولقد جاءت هذه التساؤلات بعد العروض السخية لضياء الحق للتعاون غير المشروط مع الغرب ومطالبته بعقد "معاهدة تحالف" مع الولايات المتحدة وتاكيده بان باكستان هي الدولة الوحيدة من فيتنام وحتى تركيا ، التي تستطيع واشنطن ان تحد فيها موطئ قدم من اجل تنفيذ مخططاتها .

وفي محاوله للاجابة على تساؤل الخبراء افادت مجلة نيوزويك في تقرير لمراسلها عن الاوضاع الداخلية الباكستانية ، بانه على الرغم من "التوجهات الاسلامية" فان الرئيس ضياء الحق لا يتمتع باى تاييد شعبي يذكر سواء اكان ذلك في المدن او في المناطق الريفية واستدكر المراسل في سياق تقريره قيام الجماهير الباكستانية بحرق السفارة الامريكية في شهر تشرين ثاني الماضي واستنتج بان هذه الهبة الجماهيرية كانت موجهه بالاساس ضد الطغمة العسكرية الحاكمة وبالتحديد ضد سياسه الارتباط مع الولايات المتحدة ، وعلى ذلك فقد ابدى مراسل المجله الامريكية شكوكه حول مستقبل التحالف الامركى – الباكستاني والذى دخل حيز التنفيذ فعلا .

اما مجله تايم الامريكية فقد اشارت بهذا الصدد الى ان اعمال القمع الشرسة التي مارسها ضياء الحق ضد المعارضة السياسية بمختلف اشكالها مثل قيامه باعدام رئيس الوزراء السابق ذو الفقار على بوتو – واعتقال قادة حزب الشعب المعارض وحظر النشاطات السياسية واعلان الاحكام العرفية وحل البرلمان وتاجيل الانتخابات العامه الى اجل غير مسمى وقمعه للاقليات القومية وخاصة البلوخيين والباثان ، قد ادت الى تصاعد الغليان الجماهيرى في الداخل وانتقال المعارضة الى اشكال اخرى من النشاط غير النشاط العلني .

وللتدليل على مدى عزلة نظام ضياء الحق تحدثت المجله عن الازمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها باكستان وارتفاع نسبة التضخم الى ١٥ بالمئة ، وقالت ان تكلفه الطعام قد اصبحت مسالة سياسية هنا وبشكل خاص بعد ان عين "الجنرال الحق" اكثر من ١٠ بالمئة من ضباط الجيش وقادته في مناصب مدنية وكلفهم بادارة شؤون البلاد بشكل مباشر .

ويؤكد المراسلون في العاصمة اسلام اباد بان حاكم باكستان يحاول من خلال تقديم الخدمات للولايات المتحدة وتاييد تمرد بعض القبائل الافغانية واستضافة مؤتمر وزراء خارجيه الدول الاسلامية ان يوجه النقمه الجماهيرية الداخلية ضد نظامه الى عدو خارجي او بكلمات اخرى الى "الخطر الشيوعي المزعوم" كي يظهر بمظهر المدافع عن الاسلام في افغانستان .

الا ان هؤلاء المراسلين قد اعربوا عن شكهم في مقدرة ضياء الحق على الاستمرار في هذه اللعبة وخاصه بالنسبة لمسالة التوفيق بين قمعه للجماعات الدينية المعارضة داخل الحدود – مثل اعتقاله للجنرال السابق اشقر خان زعيم حزب التضامن الاسلامي ، وبين ادعاءاته ان ما يقوم به من تحركات ونشاطات هي من اجل الدفاع عن الاسلام خارج الحدود .

هذا وتتفق جميع التقديرات بان تجربة كارتر الفاشله مع عدد من الانظمة العسكرية السابقة مثل نظام الشاه وغيره ، تؤكد ان جميع "خطوات التعاون" الجديدة ستلقى نفس المصير .

الاحتكارات الأمريكية المستفيد الوحيد من سياسة كارتر العسكرية

بدات الاحتكارات العسكرية في الولايات المتحدة بالاستفادة من حمله الست الاسبق في توتير الاوضاع العالمية وتخريب العلاقات الامريكية السوفياتيه .

ويشهد على ذلك الارتفاع الحاد في بورصة نيويورك على اسهم شركات "جنرال دايناميكس" "توسنج" "ماكدونالد دوغلاس" "نورثروب" "تواينيد تكنولوجي" وغيرها من الشركات المتخصصة في صناعة الاسلحة .

وتشير جريده "نيويورك تايمز" الى ان الطلبات الجديدة للمتعاقدين اثارت الحمية في اوساط البنتاغون الرئيسي العسكرية ، وبالدرجة الاولى في صناعة الطيران والالكترونات .

فقد قام البنتاغون في الايام الاخيرة بتوقيع عقود جديدة مع شركة "زوكيل انترناشيونال" لانتاج الصواريخ المجنحة ، ومع "جنرال دايناميكس" لتحديث طائرات ف – ١٦ ومع "هيوز ايركرافت" لانتاج السلحة للقوات البحرية الامريكية وكذلك مع شركات "جرومان" "لوكهيد" "ماكدونالد دوغلاس" .

وتشير جريدة "نيويورك تايمز" ان عدم تصديق معاهدة سالت – ٢ "يؤدى الى زيادة المصروفات العسكرية في السنوات القريبة بـ ٣٠ مليارد دولار" تذهب جميعها الى احتكارات انتاج الاسلحة .

أمين أعدّ لتصفية الثورة الأفغانية تفاصيل اضافية عن علاقاته مع الامبريالية

اكد وزير داخلية جمهورية افغانستان الديمقراطية في مؤتمر صحفي ان الحكومة تملك الوثائق التي تثبت ان حفيظ الله امين وتوجيه من المخابرات المركزية الامريكية ، قد اقام تحالفا مع اعداء الثورة المقيمين في باكستان واعد العدة للقيام بانقلاب في ٢٩ كانون اول ١٩٧٩ بهدف تصفية الفئات المخلصة للثورة وقادة الحزب واقامة حكم ديكتاتورى فردى .

وفي معرض تفصيله للمؤامرة التي حضّر لها حفيظ الله امين ضد الشعب الافغاني اشار وزير الداخلية الى انه بعد القضاء على نور محمد تراكي مباشرة بدا حفيظ الله امين باقامة وتوسيع العلاقات مع قادة الثورة المضادة في الداخل والخارج ولتحقيق ذلك ارسل مبعوثا خاصا في ايلول سنة ١٩٧٩ الى باكستان حيث اجتمع سرا باحد قادة الحزب الاسلامي الافغاني جولب الدين اكمتيار وقد تم في هذا اللقاء الاتفاق على "ايقاف المواجهة وامكانية التعاون" .

كما قام أخ حفيظ الله امين ، عبدالله ، في نفس هذه الفترة بالاعلان عن ضرورة الانتهاء من هبة الثورة ، وتعيين الاقارب والمخلصين في اعلى المراكز الحكومية والحزبية" .

وقد اشارت وكالة المخابرات المركزية الامريكية الى ان "نظام حفيظ الله امين بالنظر للتحولات الداخلية يتناسب كليا مع المصالح الامريكية البعيدة الامد" .

وفي ٤ اكتوبر ١٩٧٩ اجرى حفيظ الله امين اجتماعا سريا اقرّ فيه مع مؤيديه شروط "الاتحاد" مع "الحزب الاسلامي الافغاني" كما اقر الخطط المحددة المشتركة للقيام بالانقلاب .

وتم اقرار القيام مباشرة بعد الانقلاب بالتخلص من جميع شعارات ثورة ابريل وتصفية حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، وتصفية قيادة الحزب وجميع نشيطيه كما تم الاتفاق على ان يكون حفيظ الله امين عميل المخابرات الامريكية "رئيسا" للدولة الافغانية الجديدة ، وان يكون حولب الدين اكمتيار احد زعماء الثورة المضادة "رئيسا للوزراء" . وخصصت مراكز قيادية في الحكومة الى المتعاونين مع حفيظ الله امين ومن ضمنهم اخاه عبدالله وقريبه اسد الله .

في اواسط كانون اول ١٩٧٩ قام ممثل شخصي لحفيظ الله أمين برحلة على طائرة خاصة تعود لشركة الطيران الافغانية "اريان" كابول – باريس – روما – كراتشي للالتقاء بعملاء المخابرات الامريكية واطلاعهم عن سير التحضيرات الانقلابية .

كما قام احد عملاء حفيظ الله امين من ٢٢ – ٢٤ كانون أول برحلة الى "بشافار" المدينة الباكستانية ومركز تجمع قيادة الثورة المضادة لنفس الهدف .

ونقل من بعض الاوساط في واشنطن الى كابول تاكيدات بانه "عند الضرورة" فان الانقلابيون سيقدّم لهم الدعم "بواسطة القوات المسلحة للولايات المتحدة" .

واكدّ الوزير انه لولا قيام الحزب وجميع القوى الوطنية في الوقت المناسب بفضح عميل المخابرات الامريكية حفيظ الله امين ومخططاته الاجرامية ، لتحول يوم ٢٩ كانون اول ١٩٧٩ الى تاريخ مأساوي يضاف الى قائمة المآسي التي تملأ تاريخ الشعب الافغاني

تشير التقارير التي اذاعتها وكالة انباء "باختار" من كابول بأن اجتماعات جماهيرية كبيرة قد تمت في البلاد لتاييد القيادة الجديدة وبرامجها ، التي حددت فيها المهمات الاساسية للمرحلة الحالية لثورة ابريل .

فقد عقدت اجتماعات جماهيرية في مناطق بادجيس ، لاغمان ، فاراج ، نانفارهار وعدد آخر من المناطق .

واكدت القرارات التي اتخذت في هذه الاجتماعات تصميم الشعب الافغاني للدفاع عن مكتسبات ثورة ابريل ضد جميع اعداء الثورة في الداخل والخارج . كما ادان المجتمعون مؤامرات الامبريالية الامريكية والقيادة الصينية والاوساط الباكستانية .

موغابي يعود للوطن

قدر المراسلون الاجانب عدد الجماهير التي احتشدت في مطار سالزبوري لاستقبال الزعيم الوطني روبرت موغابي عند عودته الى موطنه بحوالي ٢٠٠ الف مواطن .

واضاف هؤلاء المراسلون بان السلطات الروديسية قد تدخلت ومنعت اعدادا اضافية من المواطنين من الوصول الى المطار مما ادى الى حدوث اصطدامات مختلفة في مناطق متفرقة

واعلن موغابي امام اكبر حشد جماهيرى شهدته البلاد حتى الان بان الجبهة الوطنية لن تطارد الاقلية البيضاء او تجبرها على الفرار الى خارج البلاد على الرغم من سنوات الحرب المريرة معها يوعد موغابي باحترام الحريات الديمقراطية وحرية العبادة وملكية الارض في حالة نجاحه في الانتخابات ، واشار ايضا الى انه سيكون هناك برنامج واسع لاعادة توطين اللاجئين ولاستغلال الاراضي الزراعية بصورة تعود بالفائدة على الجميع .

واتهم روبرت موغابي الحاكم البريطاني العام باتباع سياسة التمييز ضد الجبهة الوطنية ، كما وصف رئيس الوزراء السابق الاسقف موزيروا بانه جبان ويخشى الفشل في الانتخابات ، واكد موغابي في نهاية كلمته التزام الجبهة الوطنية باتفاق التسوية واحترام وقف اطلاق النار ودعا سلطات جمهورية جنوب افريقيا العنصرية الى الايفاء بالتزاماتها وسحب قواتها من روديسيا والتوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية للمواطنين .

وتجدر الاشارة الى ان روبرت موغابي كان قد امضى مدة خمس سنوات في المنفى قبل رجوعه الى الوطن .

ابتزاز أمريكي وراء دفن النفايات الذرية

تستعد الولايات المتحدة للقيام بشحن "النفايات الذرية" ودفنها في عدد من الدول النامية

ومما يذكر ان دفن هذه النفايات داخل الولايات المتحدة قد ادى الى زيادة تلويث الجو واحداث اضرار خطيرة على الصحة العامة ، كما ادى الى احتجاجات جماهيرية واسعة في هذا المجال .

وافادت مصادر الادارة الامريكية ان من الدول المرشحة لدفن النفايات الذرية في اراضيها هي مصر واسرائيل وليبيريا وتشيلي ، وان حجم هذه النفايات يقدر بحوالي ٤٠٠ مليون طن سنويا وقد يجرى توزيعها بالتساوى على الدول المذكورة

واضافت هذه المصادر ان حاجة بعض الدول للمساعدات الاقتصادية والعملة "الصعبة" سيدفعها للموافقة على العروض الامريكية بدفن النفايات الذرية في اراضيها مقابل المال .

هذا وتتوقع بعض المصادر ان تثير هذه المحاولات الامريكية معارضة كبيرة بين الدول النامية نظرا لتجاهلها ابسط قوانين السلامة العامة التي تدعي واشنطن حرصها عليها

الامبريالية والجماعات الموالية لها هي السبب في معاناة لاجئي كمبوتشيا

لا زالت وكالات الانباء العالمية تورد الحقائق المتتالية عن اسباب الوضع المزرى الذى يعيشه اللاجئون الكمبوتشيون على حدود تايلاند ، واعترفت جريدة "الهيرالد تريبون" الامريكية اخيرا ان السبب في تعاسة الحياة على الحدود ليس الجيش الفيتنامي الذى يساعد قوات الجمهورية الشعبية ، بل الخلافات بين الجماعات المتفرقة التي تعمل ضد النظام الجديد بتحريض من الامبريالية العالمية وفادة بكين .

فهناك خمس مجموعات مختلفة تعمل على الحدود وداخل مخيمات اللاجئين – بعد ان استطاع النظام الثورى تطهير البلاد – وهي دائمة النزاع مثلا قتل في الاونة الاخيرة حوالي ١٠٠ شخص في مخيم رقم "٠٠٧" نتيجة القتال بين هذه الجماعات وهي :–

● تتركز جماعة الخمير سيرى في مخيم رقم "٠٠٧" بقيادة "لون نول" يتسلحون باسلحة صينية ومعادين للماركسية .

● مخيم "٤٠٢" يتركز فيه جماعة بقيادة "فان سارس" مهرب اخشاب سابقا ويطلق على نفسه حاليا "المارشال" .

● مخيم فنوم كات تسيطر عليه جماعة من رجال العصابات يتبعون الخمير روج ولكنهم يعملون منفصلين في كثير من الاحيان .

● جماعة بقيادة سون سان رئيس وزراء كمبوتشيا سنة ١٩٦٠ .

● مجموعة اخرى بقيادة كونغ سيليه ضابط في البحرية سابقا وموالي للامير نوردوم سيهانوك .

وتقول جريدة التريبون انه نتيجة لهذه الاوضاع فان مخيم "٠٠٧" والذى يضم ٢٠٠ الف لاجئ لم يبق فيه سوى بضع اشخاص .

وتحاول الامبريالية حاليا وخاصة الولايات المتحدة تجميع المخيمات في مكان واحد تحت سيطرة قوات مشتركة من الدول الغربية وبذلك يتسنى لها تنظيم عمليات التخريب داخل اراضي كمبوتشيا .